موارد بيت المال
من خلال كتاب الاموال لابن زنجوية (ت ٢٥١هـ)

م. علي نايف مجيد
جامعة ديالى
كلية التربية الاساسية .

ملخص البحث :

عنيت الدراسات التاريخية ولاسيما في العصور الاسلامية بإعطاء الجانب الاقتصادي عناية واضحة كونه عصب الحياة للدولة العربية الاسلامية ولاسيما في العصر العباسي اذ وصلت الدولة العباسية الى مرحلة النضوج السياسي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي. لا شك إن كتاب الاموال لابن زنجويه (ت ٢٥١هـ) وعلى الرغم من كونه من كتب الحديث الشريف الا انه يحتوي على معلومات اقتصادية ذات علاقة بالفقه الاسلامي وتدخل ضمن موضوع الاقتصاد الاسلامي كالفيء والغنيمة والخراج والزكاة والجزية وغيرها. وكانت موارد بيت مال المسلمين تعتمد بشكل اساس على الفيء وهو الاموال التي تؤخذ من المشركين بغير قتال كالجزية والخراج والعشور المأخوذة من تجارتهم وما تركوه فزعا وهربا مثل اموال فدك وبني النضير وغيرها . وكذلك على الغنيمة وهي الاموال التي يحصل عليها المسلمون من الاعداء بالقتال ويكون امره الى الرسول (ص) يقسمه اخماسا : اربعة اخماس للجند وخمسا يكون للرسول (ص). ومن اموال الغنائم في معركة بدر والخندق وفتح مكة وغيرها . وبعد استقرار الدولة العربية الاسلامية وفتح العراق وبلاد الشام وتمصير المدن الاسلامية صارت للدولة العربية الاسلامية الكثير من الاراضي الزراعية فاصبح هناك مورد مهم للدولة وهو الخراج الذي يوضع على الاراضي الزراعية وصار الخراج موردا مهما يرفد بيت مال المسلمين ولاسيما من ارض العراق . فضلا عن موارد اخرى رفدت بيت المال كالزكاة والصدقة التي فرضت على مال المسلمين والجزية على رؤوس اهل الذمة.

الكلمة المفتاح : ابن زنجويه ، المسلمون ، بيت المال .

المقدمة :

فقد سبقنا عدد من الباحثين في هذا المضمار في دراسة النشاط الاقتصادي ومنها موارد بيت المال في العصور الاسلامية المختلفة، وجاءت دراسة موارد بيت المال من خلال كتاب الاموال لابن زنجويه (ت ٢٥١هـ) مكملة للدراسات السابقة، اذ تعد هذه الدراسة مهمة وعلى الرغم من كون الكتاب فقهي واغلبه احاديث نبوية شريفة الا انه يحتوي في ثناياه موارد اقتصادية مهمة كانت عماد بيت المال في بدايته كالفيء والغنيمة والجزية والزكاة بعد توسع

الدولة العربية الاسلامية صار الخراج من اهم موارده. تم استعمال مصادر عدة اصلية التي تخص الموضوع وقارنتها مع كتاب الاموال واهمها كتاب الاموال لابن سلام (ت ٢٢٤هـ)، وكتاب الخراج ليحيى بن ادم(ت٢٠٣هـ)، ونرجو ان نكون قد قدمنا شيئا يمكن الاستفادة منه ويسهم في اضافة معلومة ترفد مكتباتنا العلمية لأجل إكمال ما لم تتعرض له دراسات سابقة ومن الله العون والسداد.

التمهيد :

ابن زنجويه: هو حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله الازدي النسوي الخرساني[١] وكنيته ابو احمد[٢]. صنف كتاب الاموال وكتاب الترغيب والترهيب والآداب النبوية وكان ثقة ومن خيرة الناس الذين أتوا من خراسان الى بلاد العرب فتعلم تفقه وصار من سادات أهل بلده فقها وعلما واصبح اماما كبير القدر وهو الذي اظهر السنة بنسا[٣]. روى عن يعلى بن عبيد والنضر بن شميل ويزيد بن هارون و جعفر بن عون وروى عنه الحسن بن سفيان وابو داود البخاري والامام مسلم النيسابوري والنسائي وابراهيم الحربي والرازيان وعبد الله بن احمد وابو زرعه النصري وابن صاعد ومحمد بن خريم وعبدالله بن عتاب الدمشقيان والمحاملي وغيرهم [٣]. وقال ابن حبان هو الذي دافع عن الدين الاسلامي بمدينة نسا وكان من حفاظ الحديث[٤]. توفي سنة احدى وخمسون ومائتين للهجرة.[٥].

موارد بيت المال

اولا: **الفيء:** هو المال الذي يؤخذ من المشركين من دون قتال ما افاء الله على رسوله من المشركين مما لم يوجف عليه المسلمون بخيل ولاركاب مثل اموال فدك [٦]. واموال يهود بني النضير فإنهم صالحوا رسول الله (ﷺ) على اموالهم وأرضهم بلا قتال[٧]. وتم تقسيم اموال الفيء على نحو ما جاء في الاية الكريمة : ((ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم))[٨] ، يرى ابو يوسف ان الفيء هو الخراج أي خراج الارض[٩]. وقد سأل بلال بن رباح وأصحاب عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قسمة ما افاء الله عليهم من العراق والشام وقالوا : اقسم الله الارضين بين الذين افتتحوها كما تقسم غنيمة العسكر فابى عمر ذلك عليهم وقال: قد اشرك الله الذين يأتون من بعدكم في هذا الفيء فلو قسمته لم يبق لمن بعدكم شيء ولئن بقيت ليبلغن الراعي بصنعاء[١٠] نصيبه من هذا الفيء ودمه في وجهة[١١].

وقال ابو يوسف : "حدثني بعض مشايخنا عن يزيد ابى حبيب أن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) كتب الى سعد بن ابي وقاص حين افتتح العراق : اما بعد فقد بلغني كتابك تذكر فيه ان الناس سألوك ان تقسم بينهم مغانمهم ، وما افاء الله عليهم فإذا اتاك كتابي هذا فانظر ما اجلب الناس عليك به الى العسكر من كراع ومال فاقسمه بين من حضر من المسلمين

وترك الارضين والانهار لعمالها ليكون ذلك في اعطيات المسلمين فانك إن قسمتها بين من حضر لم يكن لمن بعدهم شيء[١٢] وقال يحيى ابن ادم ان فدك كانت من الصفايا التي قسمها رسول الله (ﷺ) لابناء السبيل[١٣]. اما قدامة بن جعفر فيرى إن الفيء لما غلب المسلمون عليه من بلاد العدو قسرا بالقتال وجعل موقوفا عليهم لان الذي يجتني منه راجع في كل سنة ومنها الخراج وهو ارض الصلح التي رضي المسلمون بما صولحوا عليه عنها في وقت فتحها ومنها الزكاة واعشار الارضين التي يزرعها المسلمون[١٤].

وارض العشر ستة اضرب من ذلك الارضون التي اسلم عليها اهلها وهي في ايديهم مثل اليمن والمدينة والطائف فان الذي يجب على هؤلاء فيها العشر ومن ذلك ما يستحييه المسلمون من الاراضين الموات التي لا ملك لاحد من المسلمين المعاهدين فيها فيلزمهم العشر من غلاتها ومن ذلك ما يقطعه الائمة لبعض المسلمين فذا صار في يده تملك الاقطاع لزمت فيه الزكاة ايضا وهو العشر ايضا ومن ذلك ما يحصل ملكا لمسلم فيما تقسمه الامة من اراضي العنوة بين من اوجف عليها من المسلمون ومن ذلك ما يصير في يد مسلم من الصفايا التي اصفاها عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) من اراضي السواد [١٥] وهي ما كان لكسرى واله وخاصته ومن ذلك ماجلا عنه العدو من اراضيهم فحصل في يد من قطنه واقام به من المسلمين مثل الثغور [١٦]واما اموال بني النضير فهي مما افاء الله على رسوله مما لم يوجف [١٧] المسلمون عليه بخيل ولا ركاب فكانت لرسول الله (ﷺ) خاصة [١٨] وكان اهل فدك قد ارسلوا لرسول الله (ﷺ) فبايعوه على ان لهم رقابهم ونصف اراضيهم ونخلهم ولرسول الله (ﷺ) شطر اراضيهم ونخلهم فلما اجلاهم عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بعث معهم من اقام معهم حظهم من الارض والنخل فأواه اليهم [١٩] وعندما افتتح رسول الله (ﷺ) خيبر [٢٠] عنوة بعد قتال وكانت مما افاء الله على رسوله فخمسها لرسول الله (ﷺ) فقسمها بين المسلمين ونزل ما نزل من اهلها على الجلاء بعد القتال فدعاهم رسول الله (ﷺ) فقال: ((ان شئتم دفعت اليكم هذه الاموال على ان تعملوها ويكون ثمرها بيننا وبينكم واقركم ما اقركم الله)) فقبلوا الاموال على ذلك [٢١] وقد بين ابن سلام ذلك فقال ((قسم رسول الله (ﷺ) خيبر ورأى ان يجعلها فيئا فلا يخمسها ولا يقسمها ولكن تكون موقوفة على المسلمين عامة كما فعل عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) فيما بعد في السواد [٢٢] . عندما قام بإجلاء يهود خيبر من المدينة فخرجوا منها ليس لهم من الثمر شيء واما يهود فدك فكان لهم نصف الثمر ونصف الارض لان رسول الله (ﷺ) صالحهم على ذلك من ذهب وورق وابل ثم اعطاهم القيمة واجلاهم [٢٣] . اما بشان اهل البحرين [٢٤] فقد عفا رسول الله (ﷺ) فيمن اسلم منهم انه قد احرز دمه وماله الا ارضه فانها فيء للمسلمين لانهم لم يسلموا وهم ممتنعون [٢٥] ، وعندما حاصر رسول الله (ﷺ) يهود بني النضير حتى نزلوا على الجلاء وعلى ان لهم ما أقلت

الابل من الامتعة الا الحلقة[٢٦] فانزل الله سبحانه وتعالى فيهم ((سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر))[٢٧] وقال تعالى ((فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب))[٢٨] كانت مصالحة رسول الله (ﷺ) مع اهل فدك على نصف الثمر ونصف الارض وعندما جاء الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) اقام لهم نصف الثمر ونصف الارض لان رسول الله (ﷺ) كان قد صالحهم على ذهب وورق وابل واقتاب [٢٩] ثم اعطاهم القيمة [٣٠] ومن نتائج هذا الصلح ان المسلمين قد اخذوا قيمة بقية ارضهم وخلصت كلها للرسول (ﷺ) وقد قال العباس بن عبد المطلب عم الرسول (ﷺ) والامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) فيها في حديث رواه مالك ابن انس ، ان رسول الله (ﷺ) ((لا نورث ما تركنا صدقة)) فاقبل عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) على الامام علي (عليه السلام) والعباس (رضي الله عنه)، فقال لهم : أنشدكما بالله ، هل تعلمان ان رسول الله (ﷺ) قال ذلك؟ فقالا : قد قال ذلك ، فقال عمر: فأني احدثكم عن هذا الامر ان الله كان قد خص رسوله في هذا الفيء بشيء لم يعطه احدا غيره[٣١] قال تعالى : ((وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب)) [٣٢] فكان فيء اهل فدك لرسول الله (ﷺ) خاصة ثم والله ما احتازها دونكم ولا استأثر بها عليكم ثم اعطاكموها وبثها فيكم حتى بقي منها هذا المال فكان رسول الله (ﷺ) ينفق على اهله نفقة سنتهم ثم ياخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله فعمل بذلك[٣٣]

وتقسم اموال الفيء الى :

١- **الجزية** : ومن مال الفيء ما اجتبى من اموال اهل الذمة مما صولحوا عليه من جزية رؤوسهم التي بها حقنت دماؤهم وحرمت اموالهم.[٣٤] هذا شان جزية اليهود والنصارى في المدينة ، اما المجوس اهل هجر[٣٥] فقد كتب رسول الله (ﷺ) اليهم ((بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى العباد الاسبند يبين : سلم انتم ، يعني : صلح انتم ، اما بعد ذلكم فقد جاءني رسلكم مع وفد البحرين فقبلت هديتكم فمن شهد منكم ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واستقبل قبلتنا واكل من ذبيحتنا فله مثل مالنا وعليه مثل ما علينا ومن ابى فعليه الجزية وعلى راسه دينار معافى على الذكر والانثى ومن ابى فليأذن بحرب من الله ورسوله وعليكم الا تمجسوا بيت النار وثنيا لله ولرسوله وعليكم في أرضكم مما افاء الله علينا مما سقت السماء اوسقت العيون :من كل خمسة واحد مما نسقي بالرشا [٣٦] والسواني [٣٧] من كل عشرة واحد وعليكم من اموالكم من كل عشرين درهما درهم ومن كل عشرين دينارا دينار وعليكم في مواشيكم الضعف مما على المسلمين وعليكم ان تطحنوا في ارحائكم لعمالنا بغير اجر والسلام على من اتبع الهدى [٣٨] اذن اخذ المسلمون الجزية من اهل الذمة بحسب ما امر به الله سبحانه وتعالى ،قال تعالى (حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) وقد

قبل رسول الله (ﷺ) الجزية من اهل اليمن وهم عرب ممن كان منهم من اهل الكتاب يهوديا كان ام نصرانيا على كل حالم منهم من ذكر وانثى عبد او امة ،عليه دينار واق او قيمته من المعافر فمن ادى ذلك الى رسلي فانه له ذمة الله وذمة رسوله ومن منعه منكم فانه عدو لله ولرسوله وللمؤمنين[٤٠] وقبل الرسول (ﷺ) الجزية من اهل نجران [٤١]وهم عرب من بني الحارث بني كعب وكانوا نصارى [٤٢] وقد قبلها ابو بكر الصديق (ﷺ) من اهل الحيرة [٤٣] حين افتتحها القائد خالد بن الوليد صلحا وبعث بالجزية الى ابي بكر الصديق (ﷺ) فقبلها وهم اخلاط من افناء العرب من قبائل طي وغسان وتنوخ وغيرهم [٤٤] وصالح عمر بن الخطاب (ﷺ) بني تغلب [٤٥] بعد ما قطعوا الفرات وارادوا اللحاق بالروم وفرض عليهم العشر مضاعفا في كل عشرين درهما درهم وكان بنو تغلب يأنفون من الجزية وهم قوم شديدة نكاياتهم فرجعوا بعدما ارسل اليهم عمر بن الخطاب (ﷺ) ووضع عليهم الجزية وضاعفها عليهم [٤٦] كما اخذ عمر بن الخطاب (ﷺ)الجزية من مجوس السواد وفارس [٤٧]واخذها عثمان بن عفان (ﷺ) من مجوس البربر [٤٨] بعث النبي (ﷺ) ابا عبيدة عامر الجراح الى البحرين فاتى بجزيتها وكان النبي (ﷺ) قد صالح اهل البحرين وامر عليهم العلاء ابن الحضرمي فكتب العلاء بينه وبينهم كتابا بان عليهم ان يكفونهم العمل ويقاسمونهم على النصف من الحب والتمر وان على كل حال منهم دينارا في السنة فقدم ابو عبيدة بمال البحرين [٤٩] وقد فرض عمر بن الخطاب (ﷺ) الجزية على اهل الذهب يعني على اهل بلاد الشام اربعة دنانير وارزاق المسلمين من الحنطة مدين وثلاثة اقساط زيت لكل انسان في الشهر وعلى اهل الورق اربعين درهما وخمس عشر صاعا [٥٠] لكل انسان ومن اهل مصر [٥١] من بر وشيئا من العسل وعليهم كسوة امير المؤمنين ضريبة مفروضة كل شهر على كل انسان ومع ذلك ارزاق المسلمين وضيافة ثلاثة ايام [٥٢] ومن الودك[٥٣] والعسل والكسوة التي كان امير المؤمنين يكسوها للناس ويضيفون من نزل بهم من اهل الاسلام ثلاثة ايام وعلى اهل العراق خمسة عشر صاعا لكل شخص ، وكان عمر بن الخطاب (ﷺ) لا يضرب الجزية على النساء والصبيان وكان يختم اعتاق اهل الجزية [٥٤] وقد وضع عمر بن الخطاب رض الجزية على رؤوس اهل الذمة على الاغنياء (٤٨) درهما وعلى متوسطي الدخل(٢٤) درهما وعلى الفقراء (١٢) درهما [٥٥] وكان اول من اعطى الجزية من اهل الذمة هم اهل نجران وكانوا نصارى ثم قبلها الرسول (ﷺ) من مجوس اهل البحرين ثم بعث الرسول (ﷺ) خالد بن الوليد الى اهل دومة الجندل [٥٦] فاسر رئيسهم اكيدر فبايع على الجزية [٥٧] ولما بلغ رسول الله (ﷺ) تيماء [٥٨] صالحوا اهلها على الجزية فقاموا ببلادهم وابقى اراضيهم في ايديهم ولما اجلى عمر بن الخطاب (ﷺ) اليهود قيل انه اجلاهم مع اهل فدك وخيبر [٥٩] ثم اقام الرسول (ﷺ) بتبوك [٦٠] اياما فصالح اهلها على الجزية واتاها وهو بها صاحب ايلة [٦١]

فصالحه على ان جعل له من كل حالم بارضه في السنة دينارا فبلغ ذلك ثلاثمائة دينار [٦٢] وكان عمر بن عبد العزيز (٩٩_١٠١هـ) لا يزداد مع اهل ايلة على ثلاثمائة دينار شيئا ، وصالح رسول الله (ﷺ) اهل اذرح [٦٣] على مائة دينار في كل عام [٦٤]وصالح اهل الجرباء [٦٥] على الجزية وكتب لهم كتابا وكذلك صالح اهل مقنا [٦٦] على ربع عروكهم وهي خشب يصطاد عليه وربع كراعهم وحلقتهم واهل مقناهم من اليهود[٧٦] ولما فتح خالد بن الوليد بصرى [٦٨] اجتمعوا عليها والصقوا بها وحاسبوا بطريقتها حتى الجأوه هو واصحابه الى دفع الجزية مقابل ان يأمنوهم عن دمائهم واموالهم [٦٩] وكان مقدار الجزية على كل حالم دينارا وجريب[٧٠] حنطة [٧١] وافتتح المسلمون جميع ارض كورة [٧٢] حوران [٧٣] وغلبوا عليها واتاهم صاحب اذرعات فطلب الصلح على مثل ما صولح عليه اهل بصرى وعلى ان جميع ارض الثنية ارض خراج وسار يزيد ابن ابي سفيان الى عمان [٧٤] ففتحها فتحا يسيرا على مثل صلح بصرى وغلب على ارض البلقاء [٧٥] وتوجه ابو عبيدة ابن الجراح في جماعة كثيفة من المسلمين من اصحاب الأمراء انظموا اليه فأتى ارض البلقاء وبها جمع العدو فافتتحها صلحا على مثل صلح بصرى ومن ثم فتحت دمشق صلحا على يد خالد بن الوليد وفرض على اهلها الذين لم يسلموا الجزية مقابل حماية انفسهم واموالهم [٧٦] وكان عمر بن الخطاب رض لا يكتب الجزية على النابتة حتى يحتلموا فيفرض عليهم عشر دراهم ثم يزيد عليهم بذلك على قدر ما بأيديهم وقدر اعمالهم اجتباء الجزية والخراج وما يؤمر به وما يؤمر به من الرفق باهلها وينهى عنه من العنف [٧٧] وكان الامام علي (عليه السلام) يأخذ الجزية من كل ذي صنع من صاحب الابر ابره ومن صاحب المسال مسال ومن صاحب الحبال حبال ثم يدعو العرفاء فيعطيهم الذهب والفضة فيقسمونه ثم يقول : ((خذوا هذا فاقتسموه)) فيقولون :لا حاجة لنا فيه فيقول : ((اخذتم خياره وتركتم علي شراره لتحملن))[٧٨] وكان الامام علي(عليه السلام) ياخذ منهم هذه الامتعة من الدراهم التي عليهم من جزية رؤوسهم ولايحملهم الى بيعها ثم ياخذ ذلك من الثمن ارادة الرفق بهم والتخفيف عنهم وهذا مثل حديث معاذ بن جبل حين قال باليمن :ائتوني بخمس او ليس اخذه منكم مكان الصدقة فانه اهون عليكم وانفع للمهاجرين بالمدينة وكذلك فعل عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) حين كان ياخذ الابل في الجزية [٧٩] وكان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يؤتى بنعم كثيرة من نعم الجزية تؤخذ من اهل الذمة [٨٠]

٢- **الخراج** : يوضع على الارض التي اخذها المسلمون عنوة ثم اسلم اهلها وكذلك على الارض التي صولح عليها اهلها ثم اسلموا يوضع عليها الخراج ايضا [٨١] وكذا على الاراضي التي افتتحت عنوة ثم اقرها الامام في ايدي اهل الذمة على طسق [١٨] يؤدونة ومن وظيفة ارض الصلح التي منعها حتى صولحوا منها على خراج مسمى ما ياخذه العاشر من اموال اهل الذمة التي يمرون بها عليه لتجارتهم ومنه ما يؤخذ من اهل الحرب اذا دخلوا

بلاد الاسلام للتجارة فكل هذا من الفيء وهو الذي يعم المسلمين غنيهم وفقيرهم فيكون في اعطية المقاتلة وارزاق الذرية وما ينوب الامام من امور الناس بحسن النظر للاسلام واهله [٨٣] وكان عمر بن الخطاب (ﷺ) ياخذ الخراج من الفلاحين نسبة لا تزيد على اربعة دنانير من اهل السواد ويامر بالرفق بهم وينهى عن العنف بحقهم وكان الخراج يجبى وقت جني غلاتهم [٨٤] وامر عمر بن عبد العزيز (٩٩-١٠١هـ) عامله على الكوفة [٨٥] عبد الحميد بن عبد الرحمن بالاحسان والرفق مع اهل الكوفة في جمع الخراج وامره ان تطرز عليهم اراضيهم وان لا تحمل خرابا على عامر و لا عامرا على خراب وانظر الخراب فأخذ منه ما اطاق واصلحه حتى يعمر ولا تاخذ من العامر الوظيفة الى الخراج في رفق وتسكين لاهل الارض ولا تاخذ من الخراج الوزن سبعة ليس لها ابين ولا اجور الضرابين ولا اذابة الفضة ولا هدية النوروز والمهرجان ولا ثمن الصحف ولا دراهم النكاح ولا خراج على من اسهم من اهل الارض فاتبع في ذلك امري فاني قد وليتك من ذلك ما قد ولاني الله عز وجل [٨٦] وعند تحرير الا بلة [٨٩] كتب عمر بن الخطاب (ﷺ) الى امير الجيش الاسلامي ((ان لا طاقة لكم بعمل الارض فلا يبقى في ايديكم راس واحد وضعوا عليهم الخراج على قدر ما بقي من ايديهم من الارض)) [٨٨] ثم بعث عثمان بن حنيف [٨٩] فقدر الخراج على مساحة الارض ثم فرض لهم كل يوم شاة شطرها وسواقطها لعمار بن ياسر والشطر الاخر بين هذين ثم قال (ما أرى قرية يؤخذ منها كل يوم شاة الا سريعا الى خرابها) فمسح عثمان بن حنيف السواد فجعل على جريب الكرم عشرة دراهم وعلى جريب النخل خمسة دراهم وعلى جريب القصب ستة دراهم وعلى جريب البر اربعة دراهم وعلى جريب الشعير درهمين وعلى جريب الرطب خمسة دراهم وخمسة اقفزه [٩٠] وعلى جريب الشجر عشرة دراهم وعشرة اقفزة [٩١] وقدرت مساحة السواد ستة وثلاثين الف الف جريب ، وكان عمر بن الخطاب (ﷺ) امر عثمان بن حنيف بان ياخذ من اهل الذمة من كل جريب عنب عشرة دراهم وعشرة اقفزة ومن جريب الرطب خمسة دراهم وخمسة اقفزة ومن جريب الشجر عشرة دراهم وعشرة اقفزة ومن جريب الحنطة درهما وقفيزا او من الخراب من كل جربين درهم وقفيزا وكان لا يحسب النخل [٩٢] فحمل من خراج سواد الكوفة في اول سنة ثمانين الف الف درهم ثم حمل من قابل عشرين الف الف درهم فلم يزل الخراج على ذلك [٩٣] وفي عهد الامام علي (عليه السلام) اتى عليه وهقانا [٩٤] من اهل عين التمر [٩٥] اسلم فقال له الامام علي (عليه السلام) ((اما انت فلا جزية عليك واما ارضك فللمسلمين فان شئت فرضنا لك وان شئت جعلناك قهرمان [٩٦] على ارضك فما اخرج الله منها من شيء اتينا به)) [٩٧] وفي عهد عمر بن الخطاب (ﷺ) ان امراة من نهر الملك [٩٨] اسلمت وكانت تملك اراضي كثيرة فكتب عمر بن الخطاب (ﷺ) : (ان اختارت ارضها وادت على ما ارضها فخلو بينها وبين ارضها والا فخلو بين المسلمين

وارضهم) [٩٩] وفي ضوء ما تقدم ان المراة اختارت ارضها ودفعت الخراج للمسلمين وكذلك الرفيل دهقان النهرين فقد اسلم فدفع اليه عمر بن الخطاب (ﷺ) الارض يؤدي عنها الخراج وفرض له الفين (١٠٠) وفي ضوء ما تقدم فان الخراج يكون على الارض ويكون بمثابة الاجارة سنويا يتم دفعه الى الدولة .

ثانيا: **الغنيمة:** هي المال الذي يحصل عليه المسلمون من الاعداء بالقتال وتشمل الاصناف الاتية الاسرى وهم المقاتلون من الكفار الذين اسروا واسترقوا والسبي من النساء والاطفال والاموال المنقولة [١٠١] ويكون امر هذه الغنائم الى الرسول (ﷺ) ومن سمى الله في الاية الكريمة: (واعلموا انما غنمتم من شيئ فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل) [١٠٢] وكانت هذه الغنائم تقسم في عهد الرسول (ﷺ) على ثلاثين سهما فيكون اربعة وعشرون سهما منا لاهل القسمة ويبقى ستة اسهم : سهم لله وسهم لذي القربى ، قرابة رسول الله (ﷺ) وسهم لليتامى وسهم للمساكين وسهم لابن السبيل فعلى هذه كانت تقسم الغنائم [١٠٣] وكانت الغنائم تؤتى فيقوم الرسول (ﷺ) تقسيمها على خمسة اسهم فيعزل سهما منها ويقسم الاربعة اسهم بين الناس ثم يضرب بيده في جميع السهم التي عزله فيما قبض عليه من شيء جعله للكعبة فهو الذي سمي لا تجعلوا لله نصيبا فان لله الدنيا والاخرة ثم يقسم بقية السهم الذي عزله على خمسة اسهم : سهم للنبي (ﷺ) وسهم لذي القربى وسهم لليتامى وسهم المساكين وسهم لابن السبيل. [١٠٤]

واول الغنائم التي حصل عليها المسلمون كانت في سرية عبدالله بن جحش التي تعرضت لتجارة قريش بالقرب من نخلة بين مكة والطائف وكان يقودها عمرو بن الحضرمي واستولى عليها المسلمون وعادوا بالغنائم الى المدينة فلما قدم عبدالله بن جحش بالغنيمة قال له الرسول (ﷺ) : (ما امرتكم بقتال في الشهر الحرام) وابى ان يأخذ من ذلك شيئا واكثر الناس في ذلك لوقوع الحادثة في الشهر الحرام [١٠٥] وفي غزوة بدر سنة ٢ هجرية حصل المسلمون على غنائم كثيرة واختلف المسلمون في قسمتها وبادر الرسول (ﷺ) في تولي قسمتها على ما اراه الله من غير ان يخمسها قال تعالى (يسئلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين) [١٠٦]

كانت الغنائم تجمع فاذا جمعت كانت للنبي (ﷺ) منها سهم يسمى الصفي جعلها الله له فكان النبي (ﷺ) يجعله لليتامى والمساكين والفقراء وذوي الحاجة لم يرزا منه شيئا فيما يعلمون الا ان الله عز وجل اراد ان يصفيه باجرة ودخره ثم تقسم السهام بعد ذلك على خمسة اسهم منها لله ولرسوله ولذي القربى واليتامى والمساكين فكان ذلك مفوضا الى رسول الله (ﷺ) ليس على الاجزاء المسماة ولكن كان النبي (ﷺ) يقسمها على ما راى ثم يقسم البقية اربعة اسهم على المسلمين [١٠٧] وهكذا يتم تقسيم الغنائم فتصل كل ما سهم سهما ويدفع ذلك

الى رجل منهم فيقسمه عليهم حتى يكون للفرس التي تشارك في القتال سهما واحدا وحصل هذا عندما قسمت غنائم خيبر على ثمانية عشر سهما كل سهم مائة سهم [١٠٨] وقسم رسول الله (ﷺ) غنائم حنين [١٠٩] بعد منصرفة من الطائف [١١٠] بالجعرانة [١١١] وقد قسم غنائم خيبر بخيبر ولكنه كان ظهر عليها واجلى عنها فصارت مثل دار الاسلام وقسم غنائم بني المصطلق في بلادهم فانه كان قد افتتحها وجرى حكمه عليها وكان القسم فيها بمنزلة القسم في المدينة [١١٢] وعند ما فتحت مصر قام الزبير بن العوام وقال لعمرو بن العاص اقسم الغنائم ياعمرو فقال عمرو : لا اقسمها فقال الزبير : لتقسمها كما قسم رسول الله (ﷺ) غنائم خيبر ، فقال : لا اقسمها حتى اكتب الى الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)ان افرزها واقسمها عليهم [١١٣] وعند فتح الاحواز [١١٤] ظفر المسلمون سبيا كثيرا فقسموا الغنائم فاصاب الرجل الراس والراسان واصابوا من النساء فكتبوا بذلك الى الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) فكتب عمر انه لا طاقة لكم بعمل الارض فلا يبقى في ايديكم راس واحد وضعوا عليهم الخراج ما بقي في ايديهم من الارض [١١٥]

ومن هذه الغنائم : غنائم غزوة حنين (٨ هـ)

لما اصاب رسول الله (ﷺ) هوازن في يوم حنين انصرف فلما هبط من ثنية الاراك [١١٦] ضوى اليه المسلمون يسالونه غنائمهم حتى عدلوا ناقته عن الطريق الى سمرات فمرشن ظهره واخذن رداءه فقال :ناولوني ردائي فو الذي نفسي بيده لا تجدوني بخيلا ولا جبانا ولا كذابا لو كان لكم مثل سمرات [١١٧] تهامة [١١٨] نعما لقسمته بينكم فنزل ونزل الناس حوله فاقبلت قبيلة هوازن فقالت : يا رسول الله انتم الولد ونحن الوالد اتيناك نتشفع بك الى المؤمنين ونتشفع بالمؤمنين اليك ما اصبتم من ذرارينا ونسائنا فردوه الينا وما اصبتم من اموالنا فلله ولرسوله طيبة به انفسنا ،فقال رسول الله (ﷺ) :(اذا كان العشي فقوموا مثل مقالتكم هذه) فلما كان العشي قام رسول الله وقامت هوازن وقال المهاجرون : وما كان لنا فهو لله ولرسوله، وقالت الانصار : ما كان لنا فهو لله ولرسوله ، وقال الاقرع بن حابس ، [١١٩] ما كان لي ولبني تميم فلا اهبه وقال عيينه بن بندر :وما كان لي ولغطفان فلا اهبه وقال العباس بن مرداس :ما كان لي ولبني سليم من فلا اهبه وقالت بني سليم ما كان للعباس فليصنع به ما شاء وما كان لنا فهو لله ولرسوله واخذ رسول الله (ﷺ) وبرة بين أصبعيه فقال :((انه لا يحل لي من غنائمكم مثل هذه الخمس والخمس مردود فيكم ،فادوا الخيط والمخيط ، فان الغلول عار ونار وشنار على اهله يوم القيامة وان قوي المومنين يرد على ضعيفهم واقصاهم الى ادناهم ويعقد عليهم ادناهم [١٢٠]

٢ – **غنائم فتح قبرص**[١٢١] قام معاوية بن ابي سفيان (٤١_٦٠هـ)بقيادة الحملة لفتح قبرص ومعه بعض الصحابه فيهم ابو ذر الغفاري وابو الدرداء وغيرهم وقد فتح الله لهم فتحا

عظيما وغنموا غنائم كثيرة فلم يزل المسلمون بغزوتهم حتى صالحهم معاوية في ولايته صلحا دائما على سبعة الاف دينار على النصيحة للمسلمين وانذارهم مسير عدوهم من الروم اليهم (١٢٢)

٣ – **غنائم فتح البحرين** وعندما فتح المسلمون البحرين اتى ابو هريرة الى عمر بن الخطاب (ﷺ) فسلم عليه فساله على الناس فاخبره فقال : ماذا جئت به ؟ قال: ابو هريرة جئت بخمسمائة الف درهم ، قال عمر : وهل تدري ما تقول ؟:قال ناعس ارجع الى اهلك فنم ،فاذا اصبحت فاتني ،فاتاه فقال : ماذا جئت به ؟ قال :جئت بخمسمائة الف ،فقال تدري ما تقوله ،قال نعم ،مائة الف مائة الف حتى عدها باصابعه ، قال :اطيب ؟قال :ابو هريره : لا اعلم الا ذلك ،قال فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا أيها الناس انه قد جاءنا مال كثيرا فان شئتم ان نكيل لكم كيلا ، وان شئتم ان نعد لكم عددا ، فقام اليه رجل، فقال: يا امير المؤمنين اني رايت الاعاجم يدنون ديونا لهم فدون الديون ففرض المهاجرين خمسة الاف خمسة الاف وللأنصار اربعة الاف اربعة الاف ولامهات المؤمنين اثنا عشر الفا اثنا عشر الفا (١٢٣).

٤– **غنائم فتح تستر**(١٢٤) كانت مدينة تستر في صلح مع المسلمين فكفر اهلها وخرجوا عن طاعة المسلمين فغزاهم المهاجرون فقاتلهم المسلمون فسبوهم فاصاب المسلمون نساءهم حتى ولد لهم منهن فامر عمر بن الخطاب بمن سبي منهن فردوا الى جزيتهم و فرق بينهم وبين سادتهم (١٢٥)

٥ – **غنائم فتح نهاوند**(١٢٦) في معركة نهاوند التي سميت فتح الفتوح وانتهت بانتصار المسلمين على الفرس وفتح المدينة غنم المسلمون غنائم كثيرة وقسمها حذيفة بن اليمان (١٢٧) بينهم ثم اتى ذو العينتين فقال: ان كنز النخيرجان(١٢٨) في القلعة فصعد حذيفة فاذا بسفطين (١٢٩) من جوهر لم ير مثلهما قط وقد راث عليه الخبر وهو يتطرق المدينه ويسال عن حذيفة فلما راه قال :اذهب بهما فبعهما فاقبل حذيفه الى الكوفة فاتاه شاب من قريش يقال له عمرو بن حريث فاشتراهما بأعطية الذرية والمقاتلة ثم انطلق باحداهما الى الحيرة فباعه بما اشتراهما به منه وكان اول مال اتخذه حذيفة بن اليمان(١٣٠)

٦ – **غنائم ارض الزبير**(١٣١) هي ملك يمين رسول الله (ﷺ) يعطيها من يشاء عامرة وغير عامرة وهي ارض فيها نخل وشجر واما القريات التي جعلها لتميم الداري وهي ارض معمورة بها اهل فانما ذلك على وجه النفل من رسول الله (ﷺ) لان كان قبل ان يفتح الشام وقبل ان يملكها المسلمون فجعلها له نفلا من اموال الحرب اذا ظهر عليها وهذ كفعله بابنه بقيله عظيم الحيرة حين سال اياها الشيباني فجعلها له قبل افتتاح الحيرة فامضاها خالد بن الوليد حين ظهر عليها(١٣٣) وكذلك قد عمل عمر بن الخطاب (ﷺ) في السواد مثل هذا جعل

لجرير بن عبد الله الثلث اما الربع عند توجيه اياه الى العراق[١٣٤] وكذلك امضاء عمر بن الخطاب (ﷺ) لتميم فتح فلسطين حين افتتح فلسطين على ما كان رسول الله (صل الله عليه وسلم)نقل تميما وكذلك الارض التي كتب بها رسول الله (ﷺ) لابي ثعلبه الخشبي[١٣٥] وهي بايدي الروم يومئذ [١٣٦]

٧ – **غنائم فتح خراسان** [١٣٧] عند فتح خراسان غنم المسلمون غنائم كثيرة جدا لان اقليم خراسان من اغنى اقاليم المشرق الاسلامي فكان قائد الجيش الاسلامي سعيد بن عثمان بن عفان ومعه قثم بن عباس فقال سعيد لقثم :اجعل جائزتك من الخمس ما لك من الغنيمة بالف سهم فقال لقثم :لا ولكن اخمس ثم اعطي من الخمس ما شئت [١٣٨]

ثالثا : الزكاة والصدقة

وهي مقدار من المال يجبى من الاموال المرصدة للنماء اما بنفسها او بالعمل فيها ويؤخذ من الذهب والورق والابل والبقر والغنم والحب والثمار[١٣٩] ومن اموال الزكاة عندما بعث النبي (ﷺ) معاذ بن جبل الى اليمن فامره ان ياخذ من كل اربعين بقرة ثنيه ومن كل ثلاثين تبيعا او تبعية ومن كل حالم دينار[١٤٠] اما بشان زكاة الزروع فاخذ معاذ من اهل اليمن فيما سقت السماء اوسقي غيلا[١٤١] العشر وفيما سقي بالغرب[١٤٢] نصف العشر[١٤٢] وكان يؤخذ من المسلمين الزكاة اذا مروا بأموالهم على العاشر الذي يجمع الزكاة من كل اربعين درهما واحد فذلك ضعف وهذا هو المضاعف الذي اشرطه عمر بن الخطاب (ﷺ) عليهم وكذلك سائر اموالهم من المواشي والأراضي يكون على الضعف فيكون من كل خمس من الابل شاتان وفي العشر اربع شياه ثم على هذا ما زادت وكذلك الغنم والبقر وعلى هذا الحب والثمار فيكون ما سقته السماء فيه نصف العشر وما سقى بالغروب والدوالي فيه عشر وبعث عتبه بن فرقد[١٤٥] الى عمر بن الخطاب (ﷺ) من اموال الصدقات اربعين الف درهم صدقه الخمر فكتب اليه عمر: ((بعثت الي بصدقة الخمر وانت اخذ بها من المهاجرين)).[١٤٦] اما اموال التجارة فكانت تؤخذ الزكاة منها مثل قيمه الثياب او تجارة الدواب والحبوب فعليها الزكاة وان كان اخف عليه ان يجعل ذلك قيمة من الذهب والورق كان ذلك له فعلى هذه اموال التجارة عندنا وعليه اجمع المسلمون ان الزكاة فرض واجب فيها على التجارة في مال قابل للنماء ووجبت عليه الزكاة في العروض والرقيق وفي هذا قال ابن عمر (رض الله عنهما):ما كان من رقيق او بز [١٤٧] يراد به التجارة ففيه الزكاة[١٤٨]

الهوامش

١. الصفدي، الوافي بالوفيات ، ج٣،ص١٢١

٢. نسا: هو بلد في خرسان ينظر :ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥، ص٢٧٨; وابن عبد الحق، مراصد الاطلاع ، ج ٣، ص١٣٦٩.

٣. الدمشقي، طبقات علماء الحديث ، ج٢،ص٢٣٦. الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٣. ص١٢١

٤. ابن حبان، الثقات ، ج٨. ص١٩٧;الزركلي . الاعلام . ج٢،ص٢٨٢
٥. الدمشقي، طبقات علماء الحديث، ج٢ ، ص٢٣٦. الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٣، ص١٢١
٦. فدك : قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان وقيل ثلاثة . ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج٤،ص٢٣٨.ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج٣،ص١٠٢٠
٧. ابن زنجويه ، الاموال ،ص٩٠
٨. سورة الحشر (٦-٧)
٩. ابو يوسف ، الخراج ، ص٣٤
١٠. صنعاء: هي موضع باليمن كان اسمها قديما ازال فلما وافتها الحبشة ورأوها حصينة قالوا صنعاء معناها حصينة فسميت صنعاء بذلك وهي قصبة اليمن .ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج٣،ص٤٢٦; ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع ، ج٢، ص٨٣٥
١١. ابو يوسف ، الخراج ،ص٣٤
١٢. م ، ن ،ص٣٤
١٣. ابن ادم ، الخراج ، ص٧٥
١٤. قدامة ابن جعفر ، الخراج وصناعة الكتابة ، ص٢٠٤
١٥. السواد: هو رستاق العراق وضياعها التي افتتحها المسلمون في عهد عمر ابن الخطاب (رض) سمي بذلك لسواده بالزروع والنخيل والاشجار . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣.ص٢٧٢; ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع ،ج٢.ص٧٥٠
١٦. قدامة ابن جعفر، الخراج ، ص٢٠٤
١٧. يوجف: الوجف : سرعة السير ، وجف البعير والفرس . ابن منظور ، لسان العرب . ج٩ . ص٣٥٢،
١٨. ابن ادم ، الخراج ، ص٧٥
١٩. ابن سلام ، الاموال ص٩١
٢٠. خيبر: وهي ناحية على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام يطلق هذه الاسم على الولاية وتشمل هذه الولاية على سبعة حصون و مزارع ونخل كثير .ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج٢،ص٤٠٩;ابن عبد الحق ،مراصد الاطلاع ، ج١،ص ٤٩٤ .
٢١. ابن زنجويه، الاموال،ص١٨٨. ابن ادم ، الخراج.ص٦١
٢٢. ابن سلام ، الاموال. ص٧٨.
٢٣. ابن سلام ، الاموال. ص٧٨.
٢٤. البحرين :هي جميع البلاد على ساحل البحرين بالبصرة وعمان من جزيرة العرب وعمان اخرها ومدينتها هجر وبينها وبين البصرة خمسة عشر يوما وبينها وبين عمان مسيرة شهر. ياقوت الحموي ،.معجم البلدان، ج١، ص٣٤٧;ابن عبدالحق ، مراصد الاطلاع ، ج١.ص١٦٧
٢٥. ابن ادم ، الخراج ، ص٨٧
٢٦. الحلقة: الضروع المرتفعة .ابن منظور، لسان العرب. ج١٠.ص٦٠
٢٧. سورة الحشر (١-٢)
٢٨. سورة الحشر (٦)

٢٩. اقتاب: هي الارحال التي تعلق بها الحبال على سنام البعير الجوهري. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،ج١،ص١٩٨

٣٠. ابن زنجويه، الاموال،ص٩٤

٣١. م، ن،ص٩٥

٣٢. سورة الحشر ٦١

٣٣. ابن زنجويه، الاموال،ص٩٥

٣٤. البطاينة، الحياة الاقتصادية في العصور الاسلامية الاولى ، ص٧٦

٣٥. هجر: هي مدينة وهي قاعدة البحرين . ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج٥، ص٣٩٣; ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع ، ج٣، ص١٤٥٢.

٣٦. الرشا: رسن الدلو الذي يتوصل به الى الماء. .ابن منظور، لسان العرب. ج١٤.ص٣٢٢

٣٧. السواني: الدوالي. .ابن منظور، لسان العرب. ج١٤.ص٣٩٤

٣٨. ابن زنجويه، الاموال،ص١١٣

٣٩. سورة التوبة ٢٩

٤٠. ابن زنجويه، الاموال،ص ١٢٥. ابن سلام ، الاموال ، ص٣٥

٤١. نجران : هي موضع من مخاليف اليمن من ناحية مكة ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥، ص٢٦٦; ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع . ج٣، ص١٣٥٩

٤٢. ابن زنجويه، الاموال،ص ١٢٥; ابن سلام ، الاموال ، ص٣٥

٤٣. الحيرة: هي مدينة قديمة كانت على ثلاثة اميال من الكوفة على موضع يقال له النجف . يا قوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص٣٢٨ ;ابن عبد الحق ،مراصد الاطلاع ،ج١،ص٤٤١

٤٤. ابن زنجوبه ،الاموال ،ص١٢٥.ابن سلام،الاموال،ص٣٥

٤٥. بنو تغلب :هم قبيلة عربية وهم بنو تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي ابن جدلية بن اسد بن ربيعة بن نزار وكانوا على الديانة النصرانية ابن حزم الاندلسي ،جمهرة انساب العرب ،ص٣٠٣

٤٦. ابن زنجوبة،الاموال،ص١٣٠;ابن سلام ،الاموال،ص٣٦; قدامة بن جعفر، الخراج وصناعة الكتابة ،ص٢٢٤

٤٧. فارس: ولاية واسعة واقليم فسيح اول حدودها من جهة العراق ارجان ومن جهة كرمان السيرجان ومن جهة ساحل بحر الهند سيراف ومن جهة السند مكران .ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج٤،ص٢٢٦;ابن عبد الحق ،مراصد الاطلاع ،ج٣،ص١٠١٢

٤٨. ابن زنجوبة،الاموال،ص١٣٦; ابن سلام ،الاموال،ص٤٠

٤٩. ابن زنجوبة،الاموال،ص١٣٦; ابن سلام ،الاموال،ص٤١; قدامة ابن جعفر ، الخراج وصناعة الكتاب ،ص٢٧٨

٥٠. صاعا: الصاع هو مكيال تكال به الحبوب وغيرها ويساوي وزنه بالرطل الكوفي ثمانية ارطال وبالارطال المصرية ٨,٤رطلا.عمارة،قاموس المصطلحات ،ص٤٠

٥١. اردبا :الاردب هو مكيال مصري يساوي ٢٤ صاعا .عمارة ،قاموس المصطلحات ،ص٤٠

٥٢. ابن زنجوبة،الاموال،ص١٥٦; ابن سلام ،الاموال،ص٤٩

٥٣. الودك:يعني الدسم ،وقيل:دسم اللحم . ابن منظور لسان العرب ،ج١٠،ص٥٠٩

٥٤. ابن زنجوبه،الاموال،ص١٥٦;ابن ادم،الخراج،ص٤٠;ابن سلام ،الاموال،ص٤٩

٥٥. ابن ادم ،الخراج ،ص٦٤

٥٦. دومة الجندل : هي حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبلي طيء،ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج٢،ص٤٨٦; ابن عبد الحق ،مراصد الاطلاع ،ج٢،ص٥٤٢

٥٧. ابن سلام ،الاموال ،ص٤١

٥٨. تيماء:هي بلد في اطراف الشام بين الشام ووادي القرى على طريق حاج الشام ودمشق .ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج٢،ص٦٧;ابن عبد الحق ،مراصد ،الاطلاع ،ج١،ص٢٨٦

٥٩. قدامة بن جعفر ، الخراج وصناعة الكتاب ، ص ٢٦١

٦٠. تبوك : هو موضع بين وادي القرى والشام . يا قوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ١٤ ;ابن عبد الحق ، مراصد الا طلا ع ، ج١ ، ص ٢٥٣

٦١. ايلة : هي مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام ، وقيل هي اخر الحجاز و اول الشام ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص٢٩٢ ; ابن عبد الحق ، مراصد الا طلاع ، ج١ ص١٣٨

٦٢. ابن سلام ، الا موال ، ص ٤١ ; قدامة بن جعفر ، الخراج وصناعة الكتابة ، ص ٢٧٠

٦٣. اذرح : هي بلد في اطراف الشام من اعمال الشراة ثم من نواحي بلقاء وعمان . يا قوت الحموي ، معجم البلدان ،ج١،ص١٢٩;ابن عبد الحق ،مراصدالاطلاع،ج١،ص٤٧

٦٤. ابن سلام، الاموال،ص٤١;قدامة بن جعفر ، الخراج وصناعة الكتابة ،ص٢٧٠

٦٥. الجرباء :هي موضع من اعمال عمان بالبلقاء من ارض الشام قرب جبال السراة من ناحية الحجاز .ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج٢،ص١١٨;ابن عبد الحق ،مراصد الاطلاع ،ج١،ص٣٢٢.

٦٦. مقنا : قرية قرب اية . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص ١٧٨ ; ابن عبدالحق مراصد ، الاطلاع ، ج٣ ، ص١٣٠٠

٦٧. ابن ،سلام ،الاموال ،ص٤١;قدامة بن جعفر ،الخراج وصناعة الكتابة،ص٢٧٠

٦٨. بصرى: هي موضع بالشام من اعمال دمشق وهي قصبة كورة حوران .ياقوت الحموي ،معجم البلدان،ج١،ص٤٤١;ابن عبد الحق ،مراصد الاطلاع ،ج١،ص٢٠١.

٦٩. قدامة بن جعفر ،الخراج وصناعة الكتابة،ص٢٨٨

٧٠. جريب: وهو مكيال يساوي (٢٥٦) رطلا او ما يعادل (٤٨) صاعا . عمارة، قاموس المصطلحات ، ص١٤٧.

٧١. قدامة بن جعفر ،الخراج وصناعة الكتابة،ص٢٨٨

٧٢. الكورة :اسم فارسي يقع على قسم من اقسام الاستان وقد استعارها العرب وجعلوها اسما للاستان فالكورة كل صقع يشمل عدة قرى ولابد لتلك القرى من قصبة او مدينة اونهر يجمع اسمها ذلك اسم الكورة.ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج١،ص٣٦.

٧٣. حوران: هو كورة واسعة من اعمال دمشق من جهة القبلة ذات قرى كثيرة ومزارع . .ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج٢،ص٣١٧;ابن عبد الحق ،مراصد الاطلاع ،،ص٤٣٥.

٧٤. عمان :هو بلد في طرف الشام وكانت قصبة ارض البلقاء ; .ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج٤،ص١٥١;ابن عبد الحق ،مراصد الاطلاع ،ج٢،ص٩٥٩.

٧٥. البلقاء : هي كورة من اعمال دمشق تقع بين دمشق ووادي القرى قصبتها عمان وفيها قرى كثير ومزارع واسعة وبجودة حنطتها يضرب المثل .ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص ٤٨٩ ; ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج١ ، ص ٢١٩

٧٦. قدامة بن جعفر ، الخراج وصناعة الكتابة ، ص٢٨٨

٧٧. ابن زنجويه، الاموال ،ص ١٦٣

٧٨. م ، ن ،ص ١٦٧

٧٩. م ، ن ،ص١٦٧

٨٠. م ، ن ،ص ١٦٧

٨١. م ، ن ،ص ١٧٢ ; ابو يوسف ، الخراج ،ص٣٤ . ابن ادم ، الخراج ، ص١٨

٨٢. طسق : الطسق ما يوضع من الوظيفة على الجربان من الخراج المقرر على الارض . ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٠ ص٢٢٥

٨٣. البطانية ،الحياة الاقتصادية في العصور الا سلا مية الاولى ، ص١٢٦

٨٤. ابن زنجويه ،الاموال ، ص٨٧ ; ابو يوسف ،الخراج ،ص ٤٨

٨٥. الكوفة : هي المد ينة المشهورة بارض بابل من سواد العراق وسميت بالكوفة لاستدارتها او لاجتماع الناس بها . يا قوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ص ٤٩٠ –٤٩٨;ابن عبدالحق ،مراصد الاطلاع ، ج٣ ص١١٨٧

٨٦. ابن زنجويه ، الاموال ، ص١٧٠ . ابو يوسف ، الخراج ،ص ١٤٤

٨٧. الابلة – : هي بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج العربي الذي يدخل المدينة البصرة . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ص٧٧ ; ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج١ ، ص١٨

٨٨. ابن زنجويه ، الاموال ، ص١٩٣ ; قدامة بن جعفر ، الخراج وصناعة الكتابة ، ص٣٦٦

٨٩. عثمان بن حنيف الانصاري كان من اصحا ب النبي (ص) وعين عاملا على البصرة من قبل الخليفة عمر بن الخطاب (رض) . العجلي ، الثقات ،ج٢ ، ص ١٢٧

٩٠. اقفزة : قفيز والجمع اقفزة في المقاييس يساوي من الا رض قدر مائة واربع واربعين ذراعا او عشرة قصبات مربعة وهو بالعراق عشر الجريب أي ٣٦٠ ذراع . ينظر : عمارة، قاموس المصطلحات الاقتصادية ، ص ٤٦٣ .

٩١. ابن زنجويه ، الاموال ، ص٢٠٧; ابو يوسف ، الخراج ، ص٣٦

٩٢. م ، ن ، ص٢١١

٩٣. م ، ن ، ص٢١٢

٩٤. دهقانا : الدهقان هو التاجر او زعيم فلاحي العجم، ابن منظور لسان العرب ، ج١٠،ص١٠٧

٩٥. عين التمر : بلدة قريبة من الانبار غربي الكوفة ، ياقوت الحموي، معجم البلدان ،ج٤،ص١٧٦. ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج٢،ص٩٧٧

٩٦. قهرمانا : القهرمان هو من امناء الملك وخاصته ،فارسي معرب، وفي الحديث: كتب القهرمانة، هو كالخازن والوكيل الحافظ لا تحت يده والقائم بامور الرجل بلغة الفرس ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٢، ص٤٩٦.

٩٧. ابن زنجويه ، الاموال،ص٢٣٩ : ابن ادم ،الخراج،ص٥٨.

٩٨. نهر الملك ، كورة واسعة ببغداد بعد نهر عيسى يقال انه يشتمل على ثلاثمائة وستين قرية على عدد ايام السنة . ياقوت الحموي، معجم البلدان ،ج٥،ص٣٢٤; ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج٣،ص١٤٠٦

٩٩. ابن زنجويه ، الاموال ،ص٢٥٣;ابن ادم . الخراج ، ص٥٦

١٠٠. ابن زنجويه ، الاموال ،ص٢٥٣;ابن ادم . الخراج ، ص٥٦

١٠١. ابن زنجويه ، الاموال ،ص٩٩; البطاينة ، الحياة الاقتصادية في العصور الاسلامية الاولى ،ص٨٨

١٠٢. صورة الانفال (الاية ٤١)

١٠٣. ابن زنجويه ، الاموال ،ص٩٩.

١٠٤. ابن زنجويه ، الاموال ،ص ٩٩.

١٠٥. الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، ج٢،ص١٥-١٦; البطاينة ، الحياة الاقتصادية في العصور الاسلامية الاولى ص٨٩

١٠٦. (سورة الانفال ١)

١٠٧. ابن زنجويه ، الاموال ،ص٩٨;ابن سلام ، الاموال، ص٣٨٤

١٠٨. ابن زنجويه ، الاموال ،ص١٨٩; ابن سلام ، الاموال، ص٧١

١٠٩. حنين: هو وادي قبل الطائف وقيل بجنب ذي المجاز بينه وبين مكة ثلاث ليال ، ياقوت الحموي، معجم البلدان ،ج٢،ص٣١٣; ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج١،ص٤٣٢.

١١٠. الطائف : وهي ناحية ذات نخيل واعناب ومزارع واودية وهي على ظهر جبل غزوان وبها عقبة مسيرة يوم للطالع من مكة ونصف يوم للهابط الى مكة . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤، ص٨ ; ابن عبد الحق ، مراصد الا طلاع ،ج٢ ، ص٨٧٧ ،

١١١. الجعرانة : هي ماء بين الطائف ومكة وهي الى مكة اقرب . ياقوت الحموي، معجم البلدان ،ج٢،ص١٤٢;ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج١،ص٣٣٦.

١١٢. ابو يوسف ،الخراج ،ص ٢١٥

١١٣. ابن زنجويه ، الاموال ،ص١٩٢

١١٤. الاحواز: من نواحي بغداد من جهة النهروان . ياقوت الحموي، معجم البلدان ،ج١،ص١١٧; ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج١،ص٣٨

١١٥. ابن زنجويه ، الاموال.ص١٩٣

١١٦. الاراك:شجر معروف وهو شجر السواك يساك بفروعه. ابن منظور ، لسان العرب . ج١٠،ص٣٨٨

١١٧. سمرات : السمرة من شجر الطلح وجمعها سمرات . ابن منظور ،لسان العرب ج ٤،ص٣٧٩

١١٨. تهامة :هي موضع في جزيرة العرب وهي تساير البحر منها مكة والحجاز ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج٢،ص٦٣ ; ابن عبد الحق ،مراصد الاطلاع ،ج١ ،ص٢٨٣

١١٩. الاقرع بن حابس التميمي المجاشي احد المؤلفة قلوبهم واحد الاشراف اقطعه ابو بكر الصديق (رض) وكان من كبار قومهما وشهد الاقرع مع خالد بن الوليد حرب اهل العراق وكان في المقدمة .الذهبي ، سير اعلام النبلاء ،ج٢,٤ ٤٤٣

١٢٠. ابن زنجويه ،الاموال،ص٣١٢

١٢١. قبرص:وهي جزيرة في بحر الروم تقابل بلاد الشام .المقدسي ،احسن التقاسم في معرفة الاقاليم ، ص١٥

١٢٢. ابن زنجويه ، الاموال ،ص٣٧٣

١٢٣. م ن ، ص ٥٠٤ .; ابو يوسف ،الخراج ،ص٥٦

١٢٤. تستر : هي اعظم مدينة بخوزستان وهي تعريب شوشتر وسميت بذلك لان رجلا من بني عجل يقال له تستر بن نون افتتحها فسميت با سمه يا قوت الحموي ،معجم البدان ،ج٢،ص٢٩; ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ،ج١ ص٢٦٢

١٢٥. ابن زنجويه ،الاموال ، ص٤٣٩; ابن سلام ،الاموال ، ص٢٣٨

١٢٦. نهاوند: هي مدينة عظيمة في قبلة همدان بينهما ثلاثة ايام .ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج ٥ ،ص ٣١٣ ; ابن عبد الحق ،مراصد الاطلاع ،ج٣ ص ١٣٩٧

١٢٧. حذيفة بن اليمان : هو حذيفة بن حسيل بن جابر بن ربيعة بن عمرو بن اليمان العبسي ويكنى ابى عبد الله وكان ممن هاجر الى رسول الله (ص) هو وابوه وهما من الانصار سكن الكوفة وتوفي بالمدائن سنة ٣٦ هـ–البغوي ، معجم الصحابة ،ج٢ ،ص ٢٠

١٢٨. النخيرجان: هو خازن بيت المال وكنوز كسرى بنهاوند .الطبري ، تاريخ الرسل والملوك،ج٤ ،ص١٣

١٢٩. سفطين: السفط الوعاء وجمعه اسفطة .ابن منظور، لسان العرب ،ج٣ ص١٥٨

١٣٠. ابن زنجويه ، الاموال ،ص٥٧١ ; ابن سلام ،الاموال ، ٣٢٠

١٣١. الزبير :هو موضع في البادية قرب الثعلبية .ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج٣ ،ص١٣٢;ابن عبد الحق ،مراصد الاطلاع ،ج٢ ص٦٥٨

١٣٢. تميم الداري :وهو تميم بن بن اوس بن خارجة بن سود بن جذيمة بن دارع بن عدي بن الدار ،وفد على رسول الله (ص) ومعه اخوه نعيم ابن اوس فاسلما واقطعهما رسول الله (ص) صبرى وبيت ينون بالشام ،وصحب تميم رسول الله (ص) وغزا معه وروى عنه وبقى بالمدينة حتى تحول الى الشام بعد مقتل عثمان بن عفان (رض) ابن سعد ، الطبقات الكبرى وج٧ ، ص ٢٨٦

١٣٣. ابن زنجويه ، الاموال ، ص ٧٢٤ ;ابن سلام ، الاموال ، ص ٢٥٤

١٣٤. ابن زنجويه ، الاموال ، ص ٧٢٤ ;ابن سلام ، الاموال ، ص ٢٥٤

١٣٥. ابو ثعلبة الخشني : هو جرهم بن ناش الخشني القظاعي وقدم ابو ثعلبة الخشن على رسول الله (ص) وهو يتجهز لغزو خيبر فاسلم وشهد خيبر مع رسول الله (ص). ابن سعد ،الطبقات الكبرى ، ج ١ ،ص ٢٤٩

١٣٦. ابن زنجويه ،الاموال ،ص٦٢٤ ;ابن سلام ،الاموال ،ص٢٥٤

١٣٧. خراسان :بلاد اول حدودها ما يلي العراق ازاذورد قصبة جوين وبيهق واخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان ومن امهات بلادها نيسابور وهراة ومرو .ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج ٢ ص٣٥٠ ;ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ج١ ،ص٤٥٥

١٣٨. ابن زنجويه ،الاموال ،ص٧٠٥; ابن سلام ،الاموال، ص ١٢٩

١٣٩. ابن زنجويه ،الاموال ،ص١٠٩

١٤٠. ابن زنجويه ،الاموال ،ص١٢٥ ; ابن ادم ،الاموال ،ص ٦٣٩

١٤١. غيلا : الغيل ، الماء الجاري في الانهار والسواقي . ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١١ ، ص٥١١

١٤٢. الغرب : الدلو العظيمة من مسك الثور التي يحمل عليها الماء ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١،ص ٦٤٢

١٤٣. ابن زنجويه ، الاموال ،ص١٢٥

١٤٤. ابن زنجويه، الاموال ،ص١٣٢;ابن ادم ،الاموال ، ص١٤٥

١٤٥. عتبة بن فرقد بن يربوع بن حبيب السلمي من بني مازن، له صحبة ورواية وكان شريفا غزا مع النبي (ص) غزوتين ،ابن الاثير ،اسد الغابة في مرقة الصحابة .ج ٣،ص٥٦١

١٤٦. ابن زنجويه ، الاموال ، ص١٨١

١٤٧. بز :الثياب من امتعة البزاز . ابن منظور ،لسان العرب ،ج٥،ص٣١١

١٤٨. ابن زنجويه، الاموال، ص ٩٤٧ ;ابن سلام ،الاموال،ص٥٢١

قائمة المصادر والمراجع

- **القران الكريم**
- ابن الاثير :ابو الحسن علي بن ابي الكرم (ت٦٣٠هـ)

١- اسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود ، ط ، دار الكتب العلمية ، (لامك-١٩٩٤)

- البطاينة ،محمد ضيف

٢- الحياة الاقتصادية في العصور الإسلامية الاولى ،دار الشروق، (عمان ، د.ت)

- البغوي ،ابو القاسم عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد العزيز (٣١٧هـ)

٣- معجم الصحابة ،تحقيق محمد الامين ،ط١،مكتبة دار البيان ،(الكويت-٢٠٠٠)

- الجوهري، ابو نصر اسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ)

٤-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،تحقيق احمد عبد الغفور عطار، ط٤،دار العلم للملايين،(بيروت-١٩٨٧).

- العجلي،ابو الحسن احمد بن عبد الله بن صالح الكوفي،(ت٢٦١هـ)

٥-الثقات،ط١،دار الباز،(د.م -١٩٨٤).

- الدمشقي،ابو عبد الله محمد بن احمد بن عبد الهادي الصالحي (ت٧٤٤هـ)

٦-طبقات علماء الحديث ،تحقيق اكرم البوشي وابراهيم الزيبق،ط٢،مؤسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ،(بيروت -١٩٩٦).

- الذهبي ،شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ)

٧-سير الاعلام النبلاء ،دار الحديث،(القاهرة -٢٠٠٦).

❖ الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد الدمشقي (ت١٣٩٦هـ)

٨-الاعلام،ط٥،دار العلم ،(د.م-٢٠٠٢).

❖ ابن زنجوبة، ابو احمد حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله الخراساني (ت٢٥١هـ)

٩-الاموال ،تحقيق شاكر ذيب فياض،ط١،مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية،(الرياض-١٩٨٩).

❖ ابن سعد،ابو عبد الله محمد بن سعد بن منبع الهاشمي (ت٢٣٠هـ)

١٠-الطبقات الكبرى ،تحقيق محمد بن عبد القادر عطا ،دار الكتب العلمية ،(بيروت-١٩٩٠)

❖ ابن سلام ،ابو عبيد القاسم الازدي(ت٢٢٤هـ)

١١-الاموال،تحقيق محمد عمارة،ط١،دار الشروق ،(بيروت-١٩٨٩).

❖ الصفدي، صلاح الدين خليل بن ابيك بن عبد الله (ت٧٦٤هـ)

١٢-الوافي بالوفيات ،تحقيق احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث العربي ، (بيروت - ٢٠٠٠)

❖ الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير (ت ٣١٠هـ)

١٣- تاريخ الرسل و الملوك ، ط٢، والتراث، (بيروت -٢٠٠٣)

❖ ابن عبد الحق ، صفي الدين عبد المؤمن ابن شمائل القطيعي البغدادي (ت ٧٣٩هـ)

١٤- مراصد الاصلاح على اسماء الامكنة والبقاع ، ط١، دار الجيل ، (بيروت - ١٩٩١)

❖ العجلي، ابو الحسن احمد بن عبد الله بن صالح الكوفي، (ت ٢٦١هـ)

١٥- الثقات، ط١، دار الباز ، (د.م- ١٩٨٤)

❖ عمارة ، محمد

١٦- قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الاسلامية ، ط١، دار الشروق ، (بيروت- ١٩٩٣)

❖ قدامة بن جعفر، ابو الفرج بن قدامة بن زياد البغدادي(ت ٣٣٧هـ)

١٧- الخراج وصناعة الكتابة، ط١، دار الرشيد للنشر ، (بغداد - ١٩٨١)

❖ المقدسي ، ابو عبد الله محمد بن احمد البشاري (ت ٣٨٠هـ)

١٨- احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، دار صادر ، (بيروت- ١٩٩١)

❖ ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي (ت ٧١١ هـ)

١٩- لسان العرب ، ط٣، دار صادر ، (بيروت- ١٩٩٣)

❖ ياقوت الحموي، ابو عبد الله شهاب الدين بن عبدالله (ت ٦٢٦هـ)

٢٠- معجم البلدان، ط٢، دار هارد،(بيروت - ١٩٩٥)

❖ يحيى ابن ادم ، ابو زكريا بن سلمان القرشي الكوفي (ت ٢٠٣هـ)

٢١- الخراج، ط٢، المطبعة السلفية، (د م - ٢٠٠٢)

❖ ابو يوسف ، يعقوب بن ابراهيم بن حبيب سعد الانصاري (ت ١٨٢هـ)

٢٢- الخراج، تحقيق طه عبد الرؤف سعد، سعد حسن محمد، المكتبة الازهري للتراث، (القاهرة - د.ت)

he resources of the House of Money through book money to Ibn Zanjouiya (T 251 e)

Lecturer
Ali Nayef Majid
Universityof Diyala
college of Basic Education
AliNaif82 @ yahoo.com .

Abstract

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the Seal of Prophets and Messengers Our Prophet Muhammad and his family and companions.

Historical studies, especially in the Islamic eras, meant giving the economic side a clear attention as the lifeblood of the Arab Islamic state, especially in the Abbasid period, when the Abbasid state reached the stage of political, social, cultural and economic maturity.There is no doubt that the book of money for Ibn Zanjwiya (p. 251 e) and despite being a book of Hadith but it contains economic information related to Islamic jurisprudence and enter the subject of the Islamic economy, such as wealth and reward, abscess, Zakat، The resources of the Muslim house of money depends mainly on the foyer, which is money taken from the polytheists without fighting such as the Algerian and the abscess and the blackness taken from their trade and left him panic and escape, such as the funds of Fedek and Bani Nadeer and others. As well as on the booty, which is the money obtained by the Muslims from the enemies fighting and be ordered to the Prophet (r) divided by five: four fifths of the soldiers and five to be the Prophet (r). And the spoils of money in the battle of Badr and the trench and the opening of Mecca and others. Later, the stability of the Arab Islamic state, the opening of Iraq and the Levant and the rejuvenation of Islamic cities became the Arab-Islamic state. Many of the agricultural lands became an important resource for the state, which is located on agricultural land.In addition to other resources, the house of money, such as zakat and charity, which was imposed on the money of the Muslims and the island on the heads of the Dhimmah, was provided.

The key word : Ibn Zanjouiya